

مناسبة اللفظ للمعنى (سحر البيان)

محمد حسان الطيان

قال زهير بن ابي سلمى في معلقته اثافي سفعا في معرس رجل. ولؤيا كجذم الحوض لم يتسلم فلما عرفت الدار قلت لربها الا انعم

صباحا ايها الربيع واسلمي هذان البيتان ايها الاخوة من معلقة زهير ابن ابي سلمة زهير الذي كان - 00:00:00

يعد على رأس آآ من سمي من الشعراء بعبيد الشعر لانه كان ينقح شعره ويحككه وسميت قصائده او قصائد هذه المدرسة بالحوليات

لان الشاعر يمكث فيها حولا كاملا يثقفها ويهذبها ويعدها وين - 00:00:56

حتى تخرج في نهاية العام قصيدة محكمة النسج. هكذا سمي هؤلاء بيدي الشعر او بمدرسة الحوليات التي كان على رأسها زهير

واوس وآآ جاء من بعده الحطيئة وآآ كعب بن زهير الذي مدح رسولنا صلى الله عليه واله وسلم. اي نعم - 00:01:26

نعم اريد ان ابين شيئا انا قلت هذا الكلام لان زهيرآآ كان لا يعاضل في الكلام كما وصفه سيدنا عمر رضي الله تعالى عنه حينما اعجب

بشعره. لكنه يعطي لكل ذي حق حقه. فاذا وصف - 00:01:56

اشياء تقتضي الغرابة اغرب في لفظه. واذا اتى الى اشياء تقتضي الانسى والسهولة واليسر ايسر وسهل في الفاظه. آآ نرى هذين

البيتين طبعا المعلقة آآ معلوما انهم ان مطلعها امن ام اوفى دمنة لم تكلمي - 00:02:16

بحومانة الدراج فالمتثلم ودار لها بالركبتين كانها الى ان يصل اثافي سفعا في معرس رجل ورؤيا كجذم الحوض لم يتكلمين. انا

اتحدى القارئ العادي ان يعرف هذه الالفاظ الفاظ جاهلية معجمية لا يمكن ان يعرفها القارئ - 00:02:46

الا بالعودة الى معجم. هنا هو يصف اطلال الديار. يصف ما تبقى من هذه الاطلال مما اتى عليه الزمان. فلذلك اراه يغرب. تراه يبعد.

تراه يذكر الفاظا يعني لا يمكن للقارئ بادئ ذي بدء ان يقف على معانيها. اثائية سفعا - 00:03:16

في معرس رجل ورؤيا كجذم الحوض لم يتسلم حتى اذا استأنس وعرف الديار فانه يعود الى الفاظ مأنوسة مألوفة مفهومة. فلما

عرفت الدار قلت لربها الا انعم صباحا ايها الربيع واسلمي. من منا لا يعرف هذه - 00:03:46

الالفاظ فلما عرفت الدار كلنا يعرفها. قلت لربها الربيع. طيب ماذا قال؟ الا انعم صباحا. يعني يا صباح الخير يا صباح النور كما قالت

هذه المطرب المشهورة يا صباح النور يا صباح الخير يلي معنا. طيب عم يصبح الله يصبحك - 00:04:18

الخير يا رب. طيب وبعد ذلك انعم صباحا ايها الربيع واسلمي يدعو له بالسلامة. ارأيتم الى التناظر الى ائتلاف اللفظ مع المعنى حينما

يكون المعنى غريبا يقتضي اللفظ الغريب يغلب الشاعر - 00:04:38

حينما يكون المعنى قريبا مأنوسا مألوف يستعمل له ما استأنس من الالفاظ فلا يغرب. اقرأ معي قوله تعالى آآ افرأيتم اللات والعزى

ومناة الثالثة الاخرى الكم الذكر وله الانثى تلك اذا قسمة - 00:04:58

لاحظ هذا اللفظ بيزا ما اغربه! يعني ما منا والله اذا كنت كنت صغيرا حينما اه اقرأني والذي هذا اللفظ فاستنكرته يعني اول بادئ في

بدء انه غريب. شو هاد طيظة هاي؟ الطيظة الغير عادلة. الجائرة الظالمة - 00:05:33

استخدمها ربنا سبحانه وتعالى في سياق يتطلب مثل ذلك. قال علماء البلاغة والتفسير لما كانت قسمتهم مستنكرة لا يمكن ان يتقبلها

ان ان يدعو ان الله سبحانه وتعالى له البنات ولهم البنون الشيء اللي ما بحبوه. يدعونه لله الخالق البارئ الذي يعني - 00:06:03

اذا قال للشيء كن فيكون. هو على كل شيء قدير. معقول ان يتخذ الشيء الذي هم يكرهونه الكم الذكر وله الانثى تلك اذا القسمة فجاء

الكلام اذا موافقا او متوافقا او متلائما مع غرابة - 00:06:33

تلك القسمة وانكاره عليهم ان يدعوها. لاحظوا الغريب يا يمضي مع الغريب. اه من ائتلاف اللفظ مع المعنى ما كنت كتبته كنت كتبت

شيئا في هذا الباب. ايها الاخوة في آآ مقال لي بعنوان خواطر - 00:06:53

في الخطابة ضمنته كتابي نحو اجتناب اللحن في الخطابة. وصفت فيه الخطيب. الخطيب ينبغي ان يراعي هذه الامور ان يراعي

ائتلاف اللفظ مع المعنى. قلت ان الخطيب الحق هو الذي يأسر - 00:07:23

سامعه بسلامة لغته. وعلو بيانه وجمال ادائه صوته مع مضمون كلامه. وهنا بيت الشاهد ان يتناغم الصوت مع مضمون الكلام تفصيل

ذلك. قلت يعلو فيه ويجهر في مواضع الانذار والوعيد. حتى كأنه هدير الفحم - 00:07:43

الفحل من من الابل الجمل الفحل له هدير وهديره مخيف. او وزير الريح او هزيم الرعد. ويلين شف بقى الموضع الآخر. ويلين في

مواضع لين حتى يمتزج باجزاء النفس لطافة. وبالماء - 00:08:13

عذوبة وبالهواء رقة وبالطيب اريجا وبالنغم وايقاعا وجرسا. هكذا يا ابني ينزل ويسهل ويبدو تبدو الفاظه سهلة لينة حتى يمتزج

باجزاء النفس لطافة. قديش النفس لطيفة جدا لا تدركها العقول احيانا. نعم. ماء عذوبة وبالهواء رقة كالهواء - 00:08:43

في الرقة كالنغم اه جرسا وايقاعا هذا هو الخطيب. وختمت بقولي ولعمر الله ان من كانت هذه صفاته لتنفو اليه النفوس وتشتاقه

الارواح وتشف بسماعه الاذان وتسعى اليه المنابر ولسان حالها يردد شرح المنبر صدرا لتلقيه - 00:09:23

رحيما اترى ضم خطيبا ام ترى ضمخ طيب؟ لاحظوا هنا جناس اترى اترى ضم هذا المنبر خطيبا ام ترى ضمخ اي امتلأ طيبا اي عطرا

وشذا طيبة - 00:09:51